



أميركا الحقيقية

«الأنباء» تعيش روح تكساس وفورت وورث .. تاريخ وحاضر «الكابوي»



مسيرة رعاة البقر في «ستوك ياردز»

فعلى متن الخطوط الجوية القطرية كانت الانطلاقة، ومن مطار حمد الدولي في الدوحة كانت البداية، من مطار يجسد أعلى معايير الضيافة تشعر المسافر بالفخامة والرفيعة، فإلى جانب معماريته البديعة، ولمسات المصممين الرائعة، يوفر هذا المرفق الضخم فرصة للراحة والاسترخاء واستعادة الطاقة قبيل الرحلة (وتلك حكاية أخرى).

إلى دالاس

وعلا النداء.. «القطرية» إلى دالاس، صديقنا مستر جلين يحثنا على الإسراع إلى البوابة، فالسفر إلى أميركا ليس كالسفر إلى غيرها، ورغم أن الإجراءات الأمنية في مطار حمد دقيقة ومتابعة، لكنها غير مزعجة ولا منقرفة. أمام البوابة خضع المسافرون إلى دالاس للتفتيش الدقيق بواسطة فريق متخصص، وبعد دقائق كنا بانتظار دخول «القطرية» والاستعداد لرحلة الـ 14 ساعة متواصلة من الدوحة إلى دالاس ودون توقف، على متن «البلوينغ» وبقرار ما كان التخوف من طول الرحلة، بقدر ما فوجئنا بسبل الراحة والفخامة على متن الطائرة، وتحولت المخاوف إلى اطمئنان وسكينة بفضل الخدمات الراقية التي توافرت لنا على مدار الساعات الـ 14 (وتلك حكاية ثانية) حتى وصلنا إلى مطار دالاس.

نقطة الانطلاق

حطت «القطرية» في مطار دالاس فورت وورث هذا المطار



«الأنباء» - فورت وورث - تكساس
عاطف غزال

(2-1)

120 ساعة في بلاد «الأصدقاء»

إذا كنت تريد أن تعرف حقيقة أميركا فعليك أن تكون زائرا ولو لأيام أميركا الحقيقية، أميركا التاريخ والنشأة والتكون، وأيضا أميركا الحضارة والتقدم والتطور.

مزاج عجيبة، ومقاربة مدهشة تراها بعينيك، وتلمسها بيدك، هنا الكابوي وروعة البقر وأهل أميركا وروح تكساس، وهنا صناعات النفط والسيارات والشاحنات، هنا صناعة المال والثراء، هنا الأبراج الهائلة والفنادق الضخمة والطرق السريعة والجسور المتداخلة.. و.. و.. وأيضا هنا أكبر مزارع العالم، وهنا مسيرات الكابوي ومسابقات الخيول ومنازلات الأبقار ذات القرون الطويلة وركوب الثيران.

بالتأكيد 5 أيام لا تكفي لاستلهم روح أميركا الحقيقية، واستيعاب التقدم الهائل خلال 3 قرون أو يزيد، لكنها كافية لرصد هذه المقاربة. «الأنباء» كانت هناك، في الجنوب الأميركي، في ولاية تكساس، يوم تنصيب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة.. وعاشت أجواء مدينتي فورت وورث ودالاس، ولأمت التاريخ الأميركي القريب عبر مزارع فورت وورث الضخمة والفخمة أيضا.



ومبان راقية في بساطة، والأشجار المتنوعة على مد البصر. حافلة متوسطة قديمة - حديثة أقلتنا من مطار فورت وورث إلى فندق أومني بـ «الداون تاون» نحو نصف ساعة، كانت كافية لمعاينة تلك المدينة الجميلة النظيفة، فإنك تجهد نفسك كي ترصد أي «قمامة» أو أتربة في الطرقات، الحدائق المتعددة غير المسورة سمة بارزة لهذه المدينة التاريخية، الكنائس الطراز القديم، والفنادق الشهيرة، والأبراج العالية تميز «الداون تاون»، لكن مساحته ليست كبيرة، لأن السمة الغالبة على المدينة هي الزراعة والمزارع

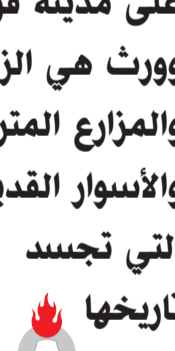
خارج المطار. مدينة التاريخ الأميركي

فورت وورث، مدينة التاريخ الأميركي، والتي تأسست كمخيم عسكري في عام 1849 نسبة إلى الجنرال ويليام ج. وورث، وهي خامس كبريات مدن ولاية تكساس، وهي تعبر بحق عن تاريخ الغرب الأميركي وروعة البقر، ما أن تذهب إليها حتى تفاجئك بطابعها التاريخي، فالطرق السريعة تخترق تضاريسها الطبيعية بلا نشان أو نتوءات. فالمدينة أشبه بمزرعة كبيرة مترامية الأطراف تتناثر في اجزائها قطع حضرية حديثة

يبدون أي سخط أو ملل من العمل بمواجهة هذا الكم الهائل من القادمين، نعم لم يكن هناك ود ظاهر، لكن أيضا لم نحس بتعنت أو خشونة في التعامل مع الوافدين، خصوصا أنهم كلهم اجانب، لأن الأميركيين لهم خطوط محددة، لمحا إحدى الوظائف تبدي بعض اللطف وتبادل الكلمات الودودة مع من تدقق في تأشيراتهم وجوازات سفرهم، ومن حسن الحظ أننا وجدنا أنفسنا امامها، قفصت جوازات سفرنا بسرعة، ثم وجهت سؤالين اثنين عن مهمتنا في تكساس وخلال دقائق كنا

الذي يعد ثالث أكثر المطارات ازدحاما في العالم من حيث عدد عمليات الطيران. وهو أبرز المطارات الدولية ونقطة الانطلاق الرئيسية إلى الولايات المتحدة ويربطها بأميركا اللاتينية وأوروبا وآسيا، ويتميز بكونه لا يبعد أكثر من 4 ساعات أو أقل عن أي مدينة أميركية كبرى. وتقاطرت جموع القادمين من كل اتجاه نحو الجوازات واصطفيت في طوابير متباينة، نساء وأطفالا، ورجالا وشبابا من بلدان مختلفة يتنقلون بسلاسة إلى كاونترات متعددة، لم يكن موظفو الهجرة أو الجوازات

السمة الغالبة على مدينة فورت وورث هي الزراعة والمزارع المتزامية والأنسوار القديمة التي تجسد تاريخها

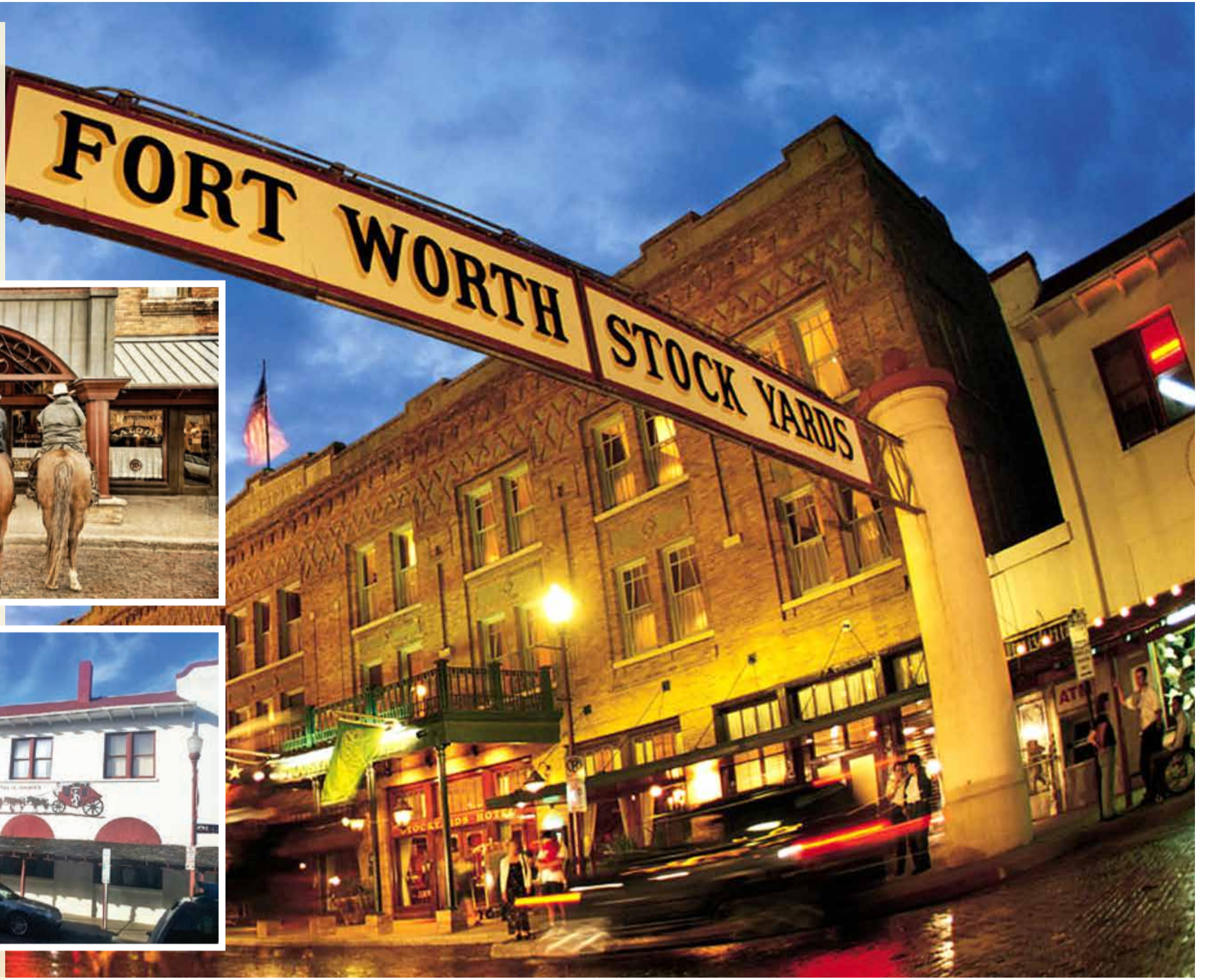


مطار دالاس فورت وورث نقطة الانطلاق للولايات المتحدة

هذا الانجاز ويمتد المطار على مساحة 17207 أفدنة (69,63 كيلو مترا مربعا) وهي مساحة أكبر من مانهاتن. لدى مطار دالاس فورت وورث الدولي أكثر من 6 ملايين قدم أي 24,28 كيلو مترا مربعا مساحة لحطات الوصول. ويقوم مطار دالاس فورت وورث الدولي بالعمل على مدار 24 ساعة، دون توقف، بـ 5 محطات ركاب و165 بوابة. وبالنسبة للوجهات، يخدم مطار دالاس فورت وورث الدولي 162 وجهة محلية و55 وجهة دولية. وفي السنوات الخمس الماضية، اضاف مطار دالاس فورت وورث الدولي 18 وجهة دولية جديدة. وتعتبر خدمة الطيران بين مطار دالاس فورت وورث الدولي وبين سيدني بإستراليا على خطوط كوانتاس هي حاليا ثالث أطول رحلة ركاب تجارية في العالم.

ثالث أكثر المطارات ازدحاما في العالم من حيث عدد عمليات الطيران ومركز نقطة انطلاق رئيسية إلى الولايات المتحدة، وهو يربطها بأميركا اللاتينية وأوروبا وآسيا ويتميز موقع مطار دالاس فورت وورث الدولي بكونه يبعد بما لا يزيد على أربع ساعات أو أقل من المدن الأميركية الكبرى. يستضيف مطار دالاس فورت وورث الدولي أكثر من 175 ألف راكب يوميا أي أكثر من 65 مليون سنويا. وهذا العام يقوم مطار دالاس فورت وورث الدولي بتوسعة خيارات التسوق المعفاة من الرسوم الجمركية للركاب على مساحة 20 ألف قدم مربعة. أما العام الماضي فأصبح مطار دالاس فورت وورث الدولي أول مطار في أميركا الشمالية يصل إلى مرحلة «الحياة» في أنبعاثات الكربون، وهو بذلك يصبح واحدا من بين 23 مطارا آخر فقط على مستوى العالم لتحقيق





المركز الإسلامي.. حركة ونشاط



المركز الإسلامي في فورت وورث

مدينة فورت وورث تعبر بحق عن التعايش والتلاقي مع الآخر، تأسيساً على المبادئ الأميركية التي استوعبت المهاجرين من الدول المجاورة والدول الأخرى، فطبقاً للإحصاءات شبه الرسمية يشكل المكسيكيون نحو 30٪ من سكان المدينة، كما أن هناك جالية عربية ومسلمة كبيرة جداً تتمتع بكامل حقوقها في ممارسة الشعائر الدينية وتتعدد المساجد في المدينة، فضلاً عن المركز الإسلامي الكبير.

توجهنا إلى المركز لاداء صلاة الجمعة، ووجدنا المركز مكتظاً بالمصلين، وكانت الخطبة باللغة الإنجليزية. ويضم المركز عدداً من القاعات المكتفية وأنشطة أخرى. تحدثت مع عدد من المصلين الذين أثنوا كثيراً على اجواء المدينة من ناحية التسامح والتعايش مع الآخر، وكيف انهم يمارسون شعائرهم بكامل حريتهم، ويقومون بالأنشطة من محاضرات وندوات دون أي عوائق، كما أن الأميركيين يتعاملون معهم بكل رقي. ولم نلاحظ عليهم أي توتر أو اضطراب من وصول تراب إلى الحكم، مؤكداً ان أميركا قامت على استقطاب فئات كثيرة من المهاجرين، وهي بوتقة تستوعب كل الساعين إلى الإقامة فيها، ولذلك فهم مطمئنون ببقائهم ووجودهم في أميركا.

الوفد الإعلامي

ضم الوفد الإعلامي عدداً من الزملاء المتميزين الذين أثنوا الرحلة وهم:

- ليندا عياش (مجلة هي).
 - عادل سامي (الزميلة الجديدة).
 - وليد أبو علي (الشرق السعودية).
- وأشرف على الرحلة مستر جين جونستون مدير العلاقات العامة في شركة أقيارييس بالإمارات.

شكر وتقدير

كل الشكر والتقدير للزميل عمار عدرا في شركة جونستون للعلاقات العامة على جهوده في التنسيق وتوفير الأجواء الملائمة لنجاح الرحلة.

التي تمتد لعقود طويلة مضت، وشوارعها المرصوفة بالبلاط تأخذك إلى بدايات القرن العشرين.

الأكثر إثارة في المنطقة هاتان المسيرتان اللتان تنظلمان يومياً والخاصتان برعاة البقر الذين ينطلقون من مزارعهم يعتلون أحصنتهم في قلب المنطقة ويسوقون أبقارهم ذات القرون الطويلة عبر الشارع الرئيسي وسط جموع من المتابعين.. أميركيين وسائحين.

رعاة البقر بلباسهم التقليدي وأسلحتهم الحقيقية ينطلقون إلى ما يفترض أنه السوق الرئيسي لبيع وشراء الأبقار وسط صيحات وإعجاب الحضور.

ستوك ياردز تحفل وتعج بالمتاجر والمحال التي تختص ببيع المنتجات القديمة التراثية والخاصة بالكابوي و رعاة البقر والهدايا التذكارية التي تلقى قبولا كبيرا من الزائرين في المساء، وفي حلقات معدة لذلك تقام العروض الحية لرعاة الأبقار وركوب الخيول، ويؤدي شباب «الكابوي» فقرات تظهر مهاراتهم في امتطاء الخيل والسيطرة على قطعان البقر والماشية وفقرات فلكلورية تعبر عن التراث الأميركي وسط صيحات الحضور.

لأن المنطقة تجسد التاريخ الأميركي، فإنها حافلة بعدد من المتاحف والمباني التاريخية التي يمكن للزائر من خلالها التعرف على كل تاريخ تكساس وأميركا عموماً.



الحدائق المائية أهم ما يميز «فورت وورث»

«ستوك ياردز» تجسد التاريخ الأميركي المتمثل في رعاة البقر والمزارعين القدامى

المعبرة بحق عن أميركا الحقيقية وجذورها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، كان لا بد من زيارة المنطقة التاريخية «ستوك ياردز» وهي رحلة أشبه ما تكون بالغوص في القرن التاسع عشر وبدء نشأة وتوحيد الولايات الأميركية. فكل شبر في المنطقة وكل بناء وكل مظهر إنما هو يعود لأميركا رعاة البقر، والكابوي، ومسابقات الفيران ومع ذلك فهي منطقة «شديدة العصرية» ونظيفة لأبعد الحدود.

فيها، وحياتهم «المرحة»، و«السلسة» في هذه المدينة، ومدن أخرى قبليها، لكن العامل المشترك كان هو أن الرئيس تم انتخابه ويجب أن يعطي الفرصة كاملة لممارسة السلطة ثم يحكم عليه فيما بعد. وليس من الإنصاف أن نوضع مسيرته وبرنامجه خلال الانتخابات وتصريحاته العدائية للعرب والمسلمين كأساس للتعامل معه أو مع أميركا ككل، وإن كان بعض الحضور قد أبدى تخوفه من المستقبل بوصول ترامب.

مع نخبة من الأميركيين وخصوصاً مسؤولي مستشفى كوك تشيلدرز الشهيرة والذي أصبح من أهم معالم فورت وورث ومقصداً علاجياً للعديد من الحالات الصعبة والبسيرة من مجتمعات المنطقة العربية وخصوصاً الخليج.

وكانت فرصة سانحة أثناء تناول الأطباق التركية الشهيرة للحديث قليلاً في السياسة، خصوصاً أن وصولنا سبق تنصيب الرئيس ترامب بيوم واحد، واستطلعنا آراء الحضور، وكان عدد منهم من أصول عربية، تحدثوا طويلاً عن ديموقراطية أميركا، والتعددية

المترامية والأسوار القديمة التي تجسد تاريخها والذي يقول أنها تأسست ضمن 9 قلاع لحماية المستوطنين البيض من هجمات الهنود وسكان تلك المناطق في ذلك الوقت. كما تنتشر في المدينة المتاحف ودور الرسم والفن لتوثق هذه المنطقة الحدودية التي عانت قديماً من الاضطراب.

لم يتج لنا وقت كاف للراحة بعد وصولنا إلى فندق أومني في قلب فورت وورث، إذ كان علينا التجمع بسرعة للقاء العشاء الأول في مطعم تركي شهير بالمدينة اسمه «بساط

«القطرية».. معجزة عالم الطيران إحدى أسرع شركات الطيران في العالم



«القطرية» إيداع



وسائل الترفيه متوفرة على متن الطائرة



راحة وفخامة في «القطرية»

الخطوط الجوية القطرية تعد بالفعل معجزة حقيقية في عالم الطيران، حيث حققت قفزة ونموها هائلاً غير مسبوق، فالشركة التي أنشئت في العام 1994، أصبحت الآن أفضل شركة طيران بالعالم وحازت جائزتها أعوام 2011 و2012 و2015، كما أنها أفضل درجة لرجال الأعمال في العالم أعوام 2012 و2014 و2016.

وتستطيع أن تلمس ذلك بنفسك إذا كنت من المسافرين على درجة رجال الأعمال في رحلة طويلة من الدوحة إلى الدالاس (مثلاً)، وهي رحلة تستغرق 14 ساعة طيران متواصلة، لكن أجواء الراحة والفخامة في «القطرية» وطاقم الخدمة المميز يحول رحلتك إلى عالم من الاستمتاع والاسترخاء، حيث يتسابق الجميع في تقديم أفضل الخدمات، ويمكن من خلال المقاعد الوعرة، التي تتحول إلى سرير مريح، الخلود إلى النوم والراحة خلال ساعات الرحلة ناهيك عن الوجبات

المنقطة بعناية لتلبية كل رغبات المسافرين. وشهد العام 2016 عدداً من الإنجازات المهمة للخطوط الجوية القطرية، والتي حققت فيه الناقلة عدة جوائز، منها «أفضل درجة رجال أعمال في العالم» و«أفضل صالة رجال في الشرق الأوسط»، و«أفضل خدمة موظفين سكاى تراكس»، حيث أعلنت الناقلة في نفس العام عن اتفاقية شراء 100 بوينغ في 10 من طراز B777، و30 طائرة من طراز Max737 بقيمة تقدر بـ 787.9، و60 طائرة من طراز A350 بقيمة تقدر بـ 9.9 بليون دولار، وتعتبر الاتفاقية من أكبر طلبات شراء الطائرات في التاريخ. ومع هذه الاتفاقية، ارتفع عدد الطائرات تحت الطلب إلى أكثر من 350 طائرة. وقد أعلنت الخطوط الجوية القطرية خلال معرض «فانبره» للطيران في يوليو عن طلب شراء 3 طائرات من طراز G650ERS لتتنضم إلى أسطول القطرية لرجال الاعمال.